

## تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ الكلبيِّ : بئسَ : بيتُ لغَطَفَانِ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ كانَتْ تَعْبُدُهُ بناهُ طَالِمُ بنُ أَسْعَدِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ مالِكِ بنِ مُرْسَةَ بنِ عَوْفِ لَمَّا رأى قُرَيْشًا يَطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة فذرع البيت . ونصُّ العُباب : فَمَسَّحَ البيتَ برجلِهِ عَرَضَهُ وطُولَهُ . وأخذَ حَجَرًا من الصفا وحَجَرَ من المروة فَرَجَعَ إلى قَوْمِهِ وقال : يا مَعْشَرَ غَطَفَانِ لِقُرَيْشِ بيتُ يطوفونَ حَوْلَهُ والصفا والمروةُ وليسَ لكم شيءٌ فبنى بيتًا على قَدْرِ البيتِ وَوَضَعَ الحَجَرَ يَنْبَغُ فقال : هذان الصفا والمروة . فاجتَزَّؤوا به عن الحجِّ فأغارَ زُهَيْرُ بنُ جَنَابِ بنِ هُبَيْلِ بنِ عَيْدِ □ بنِ كِنَانَةَ الكلبيِّ فقتلَ طَالِمًا وَهَدَمَ بِنَاءَهُ وقد تقدَّم للمُصَنِّفِ في عَزِّ أن العُزَّى سَمْرَةَ عَيْدَتُهَا غَطَفَانُ أوَّلُ من اتَّخَذَهَا طَالِمُ بنُ أَسْعَدِ فوقَ ذاتِ عِرْقِ إلى البُستَانِ بتِسْعَةِ أَمْيَالٍ بنى عليها بَيْتًا وَسَمَّاهُ بئسًا وأقامَ لها سَدَنَةً فَيَعَثُ إليها رسولُ □ صلَّى □ عليه وسلَّم خالدَ بنَ الوليدِ هَدَمَ البيتَ وأحرقَ السَّمْرَةَ فانظرْ هذا مع كلامِهِ هنا ففيه نَوْعٌ مُخَالَفَةٍ ولعلَّ هذا البيتَ هُدِمَ مرَّتينِ مرَّةً في الجاهليَّةِ على يدِ زُهَيْرِ وَقُتِلَ إذ ذاكَ بانيه طَالِمُ والمرَّةُ الثانيةُ عامَ الفَتْحِ على يدِ خالدِ بنِ الوليدِ رضي □ تعالى عنه وَقُتِلَ إذ ذاكَ سادِسُهُ رَبِيعَةُ بنُ جَرِيرِ السُّلَمِيِّ ولو قال : وبئسَ : بيتُ لغَطَفَانِ هي العُزَّى كانَ قد أصابَ في جَوَدَةِ الاقْتِصَارِ على أن الصَّاغَانِيَّ ذَكَرَ فيه لغةً أُخْرَى وهي بئسٌ بالصَّمِّ والمَدِّ فتَرَكُّهُ قُصُورٌ وقولُهُ : جيلٌ قُربَ ذاتِ عِرْقِ وأرضٌ لبني نَمِرٍ ثم قولُهُ : وبيتُ لغَطَفَانِ كلُّ ذلكِ واحدٌ فإنَّهم صرَّحوا أن أرضَ نَمِرٍ هذه هي الجبالُ التي فوقَ النِّخْلَةِ الشَّامِيَّةِ بذاتِ عِرْقِ وبه سُمِّيَ البيتُ المَذكورُ وبنو نَمِرٍ بنِ مُعَاوِيَةَ مع غَطَفَانِ شيءٌ واحدٌ ؛ لأنَّهم أبناءُ عمِّ □ أقرَّباءُ فغَطَفَانُ هو ابنُ سعدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ونَصْرُ هو ابنُ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرِ بنِ هَوَازِنِ بنِ مَنصُورِ بنِ عِكْرِمَةَ بنِ خَصَفَةَ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ولبني كلابٍ يدُ بِيضاءُ في نَمِرٍ تهم لِقُرَيْشِ حينَ بَدَوا الكعبةَ ذَكَرَ ابنُ الكلبيِّ في الأَنْسابِ ما نصَّه : من بني عَيْدِ □ بنِ هُبَيْلِ بنِ أَبِي سالِمِ الذي أتى قُرَيْشًا حينَ أرادوا بِناءَ الكعبةِ ومعه مالٌ فقال : دَعُونِي أَشْرَكَكُمْ في بِنَائِهَا فَأَذِنُوا له فَبَدَأَ جَانِبَهُ الأَيْمَنُ . والبَسْبَسُ :

القَفْرُ الخالي لغةٌ في السَّيْسَبِ وَزَعَمَ يَعْقوبُ أَنَّهُ من المَقْلُوبِ وبهما رُوِيَ  
قولُ قُتَيْبٍ : فَيَدِينَمَا أَنَا أَجُولُ بِسَيْسَبِيهَا . البَسْبَسُ : شجرٌ تُتَّخَذُ منه  
الرِّحَالُ قاله الليثُ أو الصوابُ السَّيْسَبُ بالباءِ وقد تَصَحَّفَ على الليثِ قاله  
الأَزْهَرِيُّ . بَسْبَسُ بنُ عمرو الجُهَنِيِّ الصَّحَابِيُّ حليفُ الأنصارِ شهيدٌ بَدْرًا  
وَبُعَيْثًا عَيْنًا لِلْعَيْرِ ويقالُ : بَسْبَسَةٌ بهاءٍ . من المَجَازِ : التُّرْسَاتُ  
البَسْبَسُ وربُّها قالوا : تُرْسَاتُ البَسْبَسِ بالإضافةِ هي : الباطلُ وفَسْسَرَهُ  
الجَوْهَرِيُّ بالأباطيلِ . قال الجَوْهَرِيُّ : البَسْبَسَةُ : نبتٌ ولم يَزِدْ وقال أبو  
حَنِيفَةَ : البَسْبَسُ من النباتِ : الطَّيِّبُ الرِّيحِ وزعمَ بعضُ الرُّوَاةِ أَنَّهُ  
النانخاهُ . قلتُ : الصوابُ هما بَسْبَسَاتَانِ إحداهما : شجرةٌ تَعْرِفُهَا العَرَبُ قاله  
الأَزْهَرِيُّ قال الصَّاحِبُ : وَيَأْكُلُهَا النَّاسُ وَالْمَاشِيَةُ تَذْكُرُ بِهَا رِيحَ  
الجَزَرِ وطَعْمَهُ إِذَا أَكَلَتْهَا . قلتُ : وهو قولُ أَبِي زِيَادٍ . زاد الصَّاحِبُ :  
مَنْبِتُهَا الحُزُونُ والأُخْرَى : أَوْرَاقُ صُفْرُ طَيِّبَةُ الرِّيحِ تُجْلَبُ من الهِنْدِ  
قال صاحبُ المنهاجِ : وقيلُ : إِنَّهُ قُشُورُ جَوْزِ بَوَا وَأَنَّ قُوسَتَهُ كقُوسَةِ النَّارِ مَشْكُ  
وَأَلطَّفَ منه وهذه هي التي تَسْتَعْمَلُهَا الأَطْبَاءُ ويريدونها إِذَا أَطْلَقُوا ولكنَّهُم  
يَكْسِرُونَ الأَوَّلَ وكلُّ واحدٍ منها غيرُ الأُخْرَى . وبَسْبَسَةٌ : امرأةٌ من بني أسَدٍ  
وإيَّاهَا عني امرؤُ القَيْسِ بقولِهِ :